تفاعل شباب السوشيال ميديا مع السخرية السياسية وتشكيل أجندة اهتماماتهم السياسية

Social media youth interact with political satire and formed an agenda of their political interests

د. عامر أمال

أستاذ محاضر – ب–

جامعة غليزان

Amel.ameur@univ-relizane.dz

ملخص:

أتاحت السوشيال ميديا المجال لمستخدميها خاصة الشباب منهم، لطرح والتعبير عن آرائهم واهتماماتهم في المجال السياسي والتفاعل معها، عن طريق الهزل والسخرية من مختلف قضايا الأجندة السياسية بأسلوب موجه وقصدي يثير الضحك والنقد والتحريض والسخط والقلق أحيانا، حيث تحمل معاني ودلالات تكون عين الرقيب على الحياة المجتمعية. فالكوميديا السوداء الممثلة في دراستنا بالسخرية السياسية، تقترب من هموم المواطن وتمس جوهر مشكلاته وهواجسه، ولم تعد مجرد تنكيت أو مشاهد تثير الضحك فقط إنما صارت تعبر عن قضية وأفكار، حيث أشاعت الحس النقدي داخل المجتمعات خاصة الافتراضية منها نتيجة خصوصية حرية التعبير فيها، والتفاعل مع المحتويات السياسية بأسلوب ساخر. إذ تحولت شبكات التواصل الاجتماعي إلى ساحات سياسية موازية للنقد السياسي، فأصبحت فاعلا في تشكيل الرأي العام بخصوص مختلف القضايا السياسية.

ولهذا نحاول من خلال هذه الدراسة الميدانية، البحث عن تفاعل مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي في الجزائر والممثلين في الدراسة بطلبة قسم علوم الإعلام والاتصال بجامعة غليزان مع التنكيت السياسي، وأثره في تشكل أجندة اهتماماتهم ووعيهم السياسي والثقافة السياسية المشكلة لديهم عن طريق المحتوى السياسي الساخر.

الكلمات المفتاحية:

السخرية السياسية، السوشيال ميديا، الثقافة السياسية، الوعي السياسي.

Abstract:

The Social Media has made it possible for its users, especially young people, to present and express their opinions and interests in the political field and interact with them ،By joking and mocking the various issues of the political agenda in a targeted and deliberate manner that raises laughter, criticism, incitement, discontent and anxiety sometimes, as it carries meanings and connotations that are the watchdog's eye on community life. The black comedy represented in our study of political irony approaches the concerns of the citizen and touches the

essence of his problems and concerns, and it is no longer just joking or scenes that raise laughter only but it expresses an issue and ideas ،Where the critical sense spread within societies, especially the virtual ones, as a result of the privacy of freedom of expression in them, and the interaction with political contents in a cynical manner. As social networks have turned into political arenas parallel to political criticism, they have become active in shaping public opinion on various political issues.

That is why we are trying, through this study, to search for the interaction of social media users in Algeria with political joking, and its impact on forming an agenda of their interests, political awareness and political culture formed by them through satirical political content.

Keywords:

political satire, Social Media, Political Culture, Political Awareness.

مقدمة:

تعتبر السخرية تشريح للمجتمع ومخلف قضياه وتأتي السياسية منها في الصدارة، وساعدت المنصات الرقمية على تحويل السخرية السياسية من خطاب مناسباتي، يظهر فقط كما كان عليه في صفحات الجرائد من خلال رسومات كاريكاتورية تخضع للسياسة التحريرية للجريدة، أو في الشعر والنكت ومحتوى لبرامج تلفزيونية ساخرة، إلى خطاب يومي مستمر يتناول مختلف المواضيع والقضايا السياسية سواء المحلية أو العالمية ما يساهم بشكل ما في انفتاح المجتمع، وتعزيز ثقافة النقد في ظل الثقافة الديمقراطية وزيادة الوعي السياسي لمتابعي هذا النوع من المحتويات.

كما أصبح المواطن الرقمي اليوم قادرا على توجيه الخطاب السياسي وفضح تجاوزات السلطة الحاكمة والتضليل الممارس ضد الشعب، خاصة وأن الفضاءات الرقمية تتميز بكونها أكثر حرية في مجال السخرية وتمكنها إلى حد بعيد من اختراق بعض الخطوط الحمراء، التي لا يمكن نسبيا تجاوزها في الواقع الحقيقي أو حتى في وسائل الإعلام الرسمية، خاصة وأن صنّاع المحتوى الساخر على السوشيال ميديا يعتمدون في إنتاجهم للخطاب السياسي الساخر على عدم توجيه النقد بشكل مباشر للنظام السياسي القائم، بل التلاعب بالمحتوى بخلق البديل كالصور الكاريكاتورية أو المحاكاة الساخرة والسؤال الساخر وغيرها من أساليب السخرية، التي يسعون من خلالها استهداف مظاهر الموضوع أو الشخصية موضوع النقد أو تنكيت، فيستبطن المحتوى الخفي والمقصود هذه المظاهر تفاديا لمتابعات قضائية قد يتعرض إليها صانع هذا المحتوى السياسي الساخر، لهذا سنحاول من خلال هذه الدراسة الميدانية التعرّف على انعكاسات السخرية السياسية في المجتمعات الافتراضية على الثقافة السياسية والاهتمامات السياسية لشباب السوشيال ميديا، والتعرّف على مدى أهمية هذا الخطاب السياسي لدى أفراد العينة من الشباب على مستوى الوعي السياسي لديهم، مع معرفة عادات وأنماط تلقيهم لهذه المضامين، مع رصد مدى اعتماد شباب السوشيال ميديا على المحتوى السياسي الساخر في تشكيل أجندة اهتماماتهم السياسية، إذ تمثل مجتمع البحث في دراستنا برواد شبكات التواصل الاجتماعي الذين على اطلاع واهتمام بالمضامين السياسية الساخرة، بينما تمثلت عينة دراستنا والتي اختيرت بطريقة قصدية من طلبة قسم علوم الإعلام والاتصال بجامعة غليزان في مرحلتي الليسانس والماستر والذي بلغ عددهم 100 مفردة، أما بخصوص المنهج المستخدم فقد اعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي التحليلي، لوصف وتحليل انعكاسات

استخدام شباب السوشيال ميديا من أفراد العينة على المحتوى السياسي الساخر ومدى اعتمادهم عليه في استقاء المعلومة السياسية.

ومن هنا نطرح السؤال التالي: ما هو أثر الكوميديا السوداء على شباب السوشيال ميديا في تشكيل أجندة اهتماماتهم السياسية؟

ويتفرّع عن هذا السؤال مجموعة من التساؤلات وتتمثل التالية:

ما هي عادات وأنماط متابعة طلبة قسم علوم الإعلام والاتصال للمضامين السياسية الساخرة؟

ما هي دوافع اهتمام شباب السوشيال ميديا من أفراد العينة بالسخرية السياسية في المجتمعات الافتراضية؟

هل توجد علاقة بين السخط السياسي لشباب السوشيال ميديا والتعرض للمحتوى السياسي الساخر؟

1- مفاهيم الدراسة:

1.1 - السوشيال ميديا:

وتسمى أيضا شبكات التواصل الاجتماعي، وهي عبارة عن مواقع على الانترنت يتواصل من خلالها ملايين البشر الذين تجمعهم اهتمامات أو تخصصات معينة، ويتاح لهم مشاركة الملفات والصور وتبادل مقاطع فيديو وإنشاء المدونات وإرسال الرسائل وغيرها من الخدمات المتاحة.

وتعد هذه الشبكات موردا جديدا وهاما لتنظيم وتنفيذ ونجاح الحركات الاجتماعية والمشاركة المعبرة لأعضائها، حيث تعطي لهم الفرصة للتعبير عن حياتهم الاجتماعية. كما تعد القناة التي يجتمع من خلالها الأفراد للإنضمام إلى الاحتجاج فهي شبكات غير رسمية تساعد الأفراد على خلق هوية بارزة. (إناس السعيد إبراهيم، 2019).

2.1- السخرية السياسية:

ويرى الباحث المكسيكي "شميدت" أنه على الرغم من أن السخرية غالبا ما توصف بأنها تافهة ومضيعة للوقت، إلّا أنها تكشف أبعادا هامّة في العلاقة بين الدولة والمجتمع، حيث تقوم فرضيته على أن السخرية هي شكل من أشكال المقاومة يسميها " المجابهة المبطّنة أو الخفيّة" وهذا النوع من المجابهة يتيسّر استعماله واللجوء إليه من قِبل المواطنين الساعين لإسماع أصواتهم، كبديل للتعبير عن الإحباط وخيبة الأمل في القيادة والسياسيين، وبالتالي الدعوة إلى التغيير، يقول إنه عندما يتناول الناس النكت لا يبتغون

فقط الترفيه عن أنفسهم لكنهم في الواقع يقومون بشن تمرّد بسيط باستخدام سلاح يسير ومتاح . (translated by Adam Schmidt Schmidt, Samuel، 2014).

3.1- الوعي السياسي: " إدراك الشباب أو أي فئة للواقع السياسي والتاريخي لمجتمعهم، ودورهم في العملية السياسية ومشاركتهم في التصويت والسلوك الانتخابي واتجاهاتهم السياسية وانتمائهم للأحزاب القائمة، وكيفية الاعتماد على كل هذه المتغيرات في تقويم الواقع السياسي لمجتمعهم والتعرف على ما ينبغي دعمه أو تغييره في هذا الواقع". (إمام شكري إبراهيم أحمد القطان، 2008).

4.1 **الثقافة السياسية:** هي مجموعة المعارف والآراء والاتجاهات السائدة نحو شؤون السياسة والحكم، الدولة والسلطة، الولاء والانتماء، الشرعية والمشاركة، وتعني أيضا منظومة المعتقدات والرموز والقيم المحددة للكيفية التي يرى بها مجتمع معين الدور المناسب للحكومة وضوابط هذا الدور والعلاقة المناسبة بين الحاكم والمحكوم. (مروة محمد عبد المنعم، 2021).

2- عرض وتحليل نتائج الدراسة الميدانية

الجدول رقم (01) توزيع العيّنة حسب الجنس:

الجنس	التكرار	النسبة
ذكر	53	%53
أنثى	47	%47
المجموع	**100**	**%100**

يبيّن الجدول أعلاه توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس، حيث بلغت نسبة الذكور 53% بتكرار 53 مفردة، أما عدد الإناث فقد بلغ 47 مفردة وذلك بنسبة 47%، وتم اختيار العينة كما سبق الذكر بطريقة قصدية لطلبة علوم الإعلام والاتصال بجامعة غليزان، وتم توزيع أفراد العينة حسب النوع وفق النسب الموضحة في الجدول.

الجدول رقم (02): يوضح توزيع أفراد العيّنة حسب متغيّر السن:

السن	التكرار	النسبة %
23-18	43	% 43
29-24	35	% 35
35-30	22	%28

المجموع	100	% 100

من خلال الجدول السابق يتبيّن أن 43 % من مجموع أفراد العينة أعمارهم 18-23، و 35% تتراوح أعمارهم بين 24-29، بينما28% تتراوح أعمارهم بين 30-35، وهو يعني أن النصيب الأكبر من العينة كان لأصغر الفئات العمرية كون هذه الشريحة الأكثر اهتماما بتطبيقات ومواقع المجتمعات الافتراضية خاصة الترفيهية والساخرة.

الجدول رقم (03): يوضح توزيع أفراد العينة حسب المستوى الجامعي:

المستوى الجامعي	**التكرار**	**النسبة %**
ليسانس	52	% 52
ماستر	48	% 48
المجموع	100	% 100

يتضح من القراءة الكمية لمعطيات الجدول أن عينة البحث توزع على أربع فئات متدرجة المتوفرة بقسم علوم الإعلام والاتصال بجامعة غليزان (ليسانس- ماستر)، والملاحظ أن النسب كانت جد متقاربة تركزت لدى مستوى الليسانس، حيث احتلت فئة الشباب الجامعي ذوي مستوى الليسانس على المرتبة الأولى بنسبة 52%، تليها في المرتبة الثانية فئة ذوي مستوى الماستر بنسبة 48%.

الجدول رقم (04) أهم شبكات والتطبيقات المعتمدة من طرف المبحوثين للتعرف على القضايا السياسية:

الشبكات	**التكرار**	**النسبة %**
فيسبوك	37	%37
يوتيوب	30	%30
تويتر	15	%15
انستغرام	05	%05
تيك توك	13	%13
المجموع	100	% 100

يوضح الجدول أعلاه أن شباب السوشيال ميديا من أفراد العينة يستخدمون الفيسبوك بالدرجة الأولى بنسبة 37% من مجموع أفراد العينة، نظرا لخصوصية هذا الموقع وأهميته لدى هذه الشريحة لسهولة استخدامه ووصول إلى المعلومة السياسية بسرعة ، بينما 30% منهم يفضل استخدام اليوتيوب خاصة

وأنه مؤخرا ظهرت العديد من القنوات على هذا الموقع تهتم بالشأن السياسي، والتي تقدمه بأسلوب ساخر بالدرجة الأولى، بينما 15 % يفضل استخدام التويتر،

أما 13% منهم يفضلون استخدام التيك توك، حيث استطاع هذا التطبيق أن يبرز بين فئة الشباب والمراهقين خاصة في الآونة الأخيرة وأصبح مستخدميه ينشرون مقاطع فيديو يعالجون من خلالها مختلف القضايا المجتمعية سواء بأسلوب جاد أو هزلي إذ بينت آخر الإحصائيات لستة أشهر الأولى من 2022 والتي قدمتها شركة البرمجيات sensor tower أن هذا التطبيق احتل المرتبة الأولى من حيث التحميل على الهواتف الذكية بمعدل 375 مليون، وفي المرتبة الأخيرة نجد 5% من أفراد العينة يستخدم الانستغرام نظرا لأن هذا الموقع يركز فقط على نشر صور وفيديوهات قصيرة.

الجدول رقم(05) الاشباعات السياسية المحققة للشباب من خلال تعرضهم للمحتوى السياسي الساخر على السوشيال ميديا

الأسباب والدوافع	التكرار	النسبة %
اكتساب ثقافة سياسية	24	%24
الضحك والترفيه	22	%22
النقد السياسي	10	%10
كسر الطابوهات السياسية	20	%20
منبر لحرية الرأي والتعبير	24	%24
المجموع	100	% 100

يوضح الجدول أعلاه أهم الاشباعات السياسية المحققة لأفراد العينة خلال تعرضهم للمحتوى السياسي الساخر على السوشيال ميديا، حيث كانت النسب متقاربة، إذ يرى 24% منهم أنها تعمل على اكتسابهم لثقافة سياسية، وأيضا أنها منبرا لحرية الرأي والتعبير، فالمجتمعات الافتراضية تتميز بمساحة أكبر من حرية الرأي والتعبير مقارنة بالإعلام التقليدي، ما يساعدها بطرح مختلف القضايا السياسية ومعالجتها بأسلوب هزلي ومضحك، ما يجعل المستخدم يكتسب وعي وثقافة سياسية، بينما 22% منهم يرى في المحتوى السياسي الساخر على السوشيال ميديا أنه يعمل على إضحاكه وما هو إلّا فضاء للتسلية والترفيه، أما 20% يعتبرون أن الاشباعات المحققة من المحتوى السياسي الساخر هي كسرها للطابوهات السياسية فالمتصفح للمجتمعات الافتراضية التي تطرح وتعالج القضايا السياسية بأسلوب ساخر سواء من خلال منشورات أو رسوم كاريكاتورية أو فيديوهات والارتكاز على الهجاء كأسلوب للسخرية ضد الأوضاع

السياسية التي لم تنال رضى المواطنين، يجد أن أسلوبها يختلف عن القوالب الأخرى التي تقدم خلالها المحتويات السياسية كالبرامج الإخبارية والحوارية، ونظرا لكونها تمتاز بنوع من الحرية في المعالجة والطرح كما سبق الذكر فهي تكسر وتتجاوز بعض الخطوط الحمراء التي لا تستطيع باقي الوسائل الإعلامية التطرق لها، أما 10% من أفراد العينة فيرون أن الاشباعات السياسية المحققة من متابعة هذه الأخيرة تتمثل في النقد السياسي لمختلف الأحداث السياسية سواء على الصعيد المحلي أو على الصعيد الدولي.

الجدول رقم (06) أهم الموضوعات السياسية الساخرة المتبعة من طرف شباب السوشيال ميديا

الموضوعات	التكرار	النسبة %
الأحداث السياسية الداخلية	39	%39
الحراك الشعبي	17	%17
التعديلات الوزارية	40	%40
قضايا سياسية دولية	4	%4
المجموع	100	% 100

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن أكثر المواضيع السياسية الساخرة اهتماما من طرف رواد السوشيال ميديا هي التعديلات الوزارية بنسبة 40% من مجموع أفراد العينة، فالشباب اليوم أصبح يحوّل كل الأحداث السياسية إلى مواضيع ساخرة يتداولونها في مختلف المواقع والتطبيقات بأساليب وأشكال ساخرة متعددة، إذ أصبح رواد السوشيال ميديا عند أي تعديل وزاري جديد يقومون بالسخرية من هذه القرارات والأشخاص المعينين لتولي مناصب وزارية معينة، بينما 39% يرون أن الأحداث السياسية الداخلية تثير اهتمامهم لمتابعة المحتوى الساخر، بينما 17% منهم يرون أن مواضيع الحراك الشعبي هي التي تثير اهتمامهم، أما القضايا السياسية الدولية تأتي في المرتبة الأخيرة بنسبة 4%.

الجدول رقم (07) أشكال تفاعل شباب السوشيال ميديا مع الكوميديا السوداء في المجتمعات الافتراضية

الأسباب والدوافع	التكرار	النسبة %
الضغط على زر الايموجي	45	%45
كتابة تعليق	36	%36

التعليق بإيموجي	7	%7
مشاركة المنشور على الصفحة الخاصة	12	%12
المجموع	100	% 100

نلاحظ من خلال الجدول أن الضغط على زر الايموجي هو من أكثر أشكال التفاعل التي يقوم بها المبحوثين خلال تعرضهم للمحتويات الساخرة على مختلف التطبيقات التي يستخدمونها، بنسبة 45% من مجموع أفراد العينة، نظرا لما تحمله هذه الخاصية من صور تعبيرية عن حالة المستخدم أثناء تلقيه للمحتوى كزر الإعجاب وزر الضحك والغضب والقلب تعبيرا عن موقفه من المحتوى. بينما 36% منهم من يفضلون وضع تعليقات يبدون من خلالها آرائهم واتجاهاتهم من المحتويات السياسية الساخرة، بينما 12% منهم يفضل مشاركة المنشور على صفحته الخاصة، أما البقية يفضل التعليق عبر الايموجي وبلغت نسبتهم 7%. كلها تشكل للمبحوثين أشكال يعبرون من خلالها عن تقبلهم أو معارضتهم للأحداث السياسية المعالجة بأساليب ساخرة متعددة يتبناها رواد السوشيال ميديا.

الجدول رقم(08) مدى مساعدة المحتويات السياسية الساخرة على السوشيال ميديا من اكتساب معلومات سياسية وتنمية الوعي السياسي لديهم

الإجابات	**التكرار**	**النسبة %**
بدرجة عالية	56	%56
متوسطة	33	%33
ضعيفة	8	%8
منعدمة	3	%3
المجموع	100	% 100

الملاحظ من الجدول أعلاه أن 56% من شباب السوشيال ميديا من أفراد العينة يرون أن المحتويات السياسية الساخرة على المجتمعات الافتراضية، تساعدهم من اكتساب المعلومات السياسية وتنمية وعيهم السياسي وزيادة مشاركتهم في الحياة السياسية بدرجة عالية، نظرا لأن هذا النوع القائم على التنكيت السياسي بعمل على معالجة مختلف القضايا السياسية خاصة المحلية بشكل مستمر، أما 33% منهم يرون أنها تساعدهم في تمنية معارفهم السياسية بدرجة متوسطة وهذا راجع لعدم متابعتهم لهذا النوع من

المحتويات بشكل دائم ومستمر، بينما 8% منهم يرون أنها تساعدهم بشكل ضعيف، بالمقابل 3% منهم يرون أنها لا تساعدهم في اكتساب معارف سياسية وما هي إلى فضاء للتسلية والترفيه والضحك.

الجدول رقم (09) جدول يوضح ما إذا ساهمت المحتويات السياسية الساخرة في تنمية السخط السياسي لدى الشباب

الاجابات	التكرار	النسبة %
نعم	83	%83
لا	17	%17
المجموع	100	% 100

يوضح لنا الجدول في الأعلى أن 83% من أفراد العينة يرون أن المحتويات السياسية الساخرة على السوشيال تعمل على تنمية وزيادة السخط السياسي لديهم، بينما نجد 17% منهم يرون أنها لا تعمل على ذلك وما هي محتويات تثير الضحك والترفيه.

إذ تمثل السخرية السياسية أحد أساليب التعبير عن السخط السياسي الذي يتولد لدى الشباب خاصة اليوم، وبفضل المجتمعات الافتراضية التي ساعدت من التعبير عن هذا السخط، والتعبير النقدي والمقاومة نتيجة شعور الأفراد بالاحباط من الأوضاع السياسية.

فأزمة الديمقراطية وعدم استقرار الحياة السياسية حسب أفراد العينة وتآكل شرعية السلطة السياسية واتساع الفجوة بين الحكومة والشعب جعلت من السخط السياسي الذي يُعبر عنه عن طريق السخرية السياسية أداة للتعبير عن عدم الثقة السياسية وأحد مظاهرها.

الجدول رقم (10) جدول يوضح مدى تغيير المبحوثين لمواقفهم السياسية بعد تعرضهم للمحتويات السياسية الساخرة على السوشيال ميديا

الاجابات	التكرار	النسبة %
دائما	59	%59
أحيانا	33	%33
نادرا	8	%8
المجموع	100	% 100

يتبين لنا من القراءة الكمية لمعطيات الجدول أعلاه أن المحتويات السياسي الساخرة في المجتمعات الافتراضية تعمل بشكل دائم في تغيير المواقف السياسية لأفراد العينة نظرا لاهتمامهم بمثل هكذا أساليب لعرض المحتوى السياسي، بينما 33% يرون أنها أحيانا ما تغير موقفهم السياسي وهذا راجع للموضوع المطروح، خاصة عندما يجد شباب السوشيال ميديا أن الموضوع تم التحفظ عليه من طرف وسائل الإعلام لعرضه ومناقشته، فيتم اللجوء إلى السخرية السياسية كونها تتطرق حسب رأي المبحوثين إلى مختلف القضايا السياسية تكسر الطابوهات بأسلوب يمتاز بالحرية في العرض والتحليل. أما 8% من المبحوثين فيرون أنها نادرا ما تعمل الكوميديا السوداء على تغيير مواقفهم السياسية خاصة في الشأن المحلي.

الجدول رقم (11) مدى ثقة المبحوثين في المواضيع السياسية التي تعرض بطريقة ساخرة في المجتماعات الإفتراضية

الاجابات	التكرار	النسبة %
بدرجة كبيرة	27	%27
بدرجة متوسطة	38	%38
بدرجة ضعيفة	20	%20
بدرجة منعدمة	15	%15
المجموع	100	% 100

نلاحظ من خلال الجدول أن النسب كانت متقاربة بخصوص مدى ثقة أفراد العينة بالمواضيع السياسية التي تعرض بأسلوب ساخر، بحيث نجد 38%منهم يثقون بدرجة متوسطة في المحتويات السياسية الساخرة التي تعرض سواء على تطبيقات أو شبكات التواصل الاجتماعي، أما 27% فيثقون بدرجة كبيرة خاصة الفئة العمرية التي تتراوح بين 18 و 23 سنة، بالمقابل نجد 20% منهم يثقون بدرجة ضعيفة في هذه المحتويات فهم ينتظرون تأكيدها أو نفيها من خلال المحتويات الاعلامية والتصريحات الرسمية، بينما نجد 15% من المبحوثين وخاصة الفئة العمرية التي هي بين 30 و 35 سنة لا يثقون في المحتويات السياسية الساخرة على السوشيال ميديا ويرون أنها غالبا ما زيّف الحقائق بغرض صناعة الفرجة واستقطاب نسب عالية من المشاهدة فقط.

ومسألة الثقة في المحتوى السياسي الساخر هو الذي يحدد مدى نجاح المحتوى من عدمه، فاحتمالية انتشار الأخبار الزائفة في هذا النوع من المحتويات كبير خاصة وأنها في المجتمعات الافتراضية لا تكون خاضعة للرقابة، ما يؤدي إلى انبهار المتلقي في المضمون وطريقة عرضه، خاصة وأن اعتماد صنّاع المحتوى الساخر على صناعة الفرجة كثيرا ما يعمل على تغييب العقل والتلاعب بالصور ومقاطع الفيديو لاستقطاب عدد كبير من المشاهدين على الفضاءات الرقمية، وكلما كان المحتوى ضعيف الجودة كان انتشاره أكبر كونه يثير فضول المتلقي للاطلاع عليه، أيضا نقص المعلومة السياسية في الوسائل الإعلامية يدفع الفرد للبحث عن البديل الاعلامي السياسي والبحث عن الفانتازيا في الفضاءات الرقمية السيبريانية التي لا تكون الفضاء الآمن بالدرجة العالية من حيث المعلومة المقدمة فيه وهذا ما وضح تحفظ وعدم ثقة العديد من المبحوثين غالبا من المعلومة السياسية الساخرة.

الجدول رقم(12) جدول يوضح الأسباب التي تجعل أفراد العينة يهتمون لمتابعة القضايا السياسية في المجتمعات الافتراضية:

الإجابات	التكرار	النسبة %
أهمية الحدث السياسي	25	%31
حاجتك للإحاطة بجميع الأحداث السياسية	15	%21
طريقة اختيار وتناول المواضيع والقضايا وطرق معالجتها	12	%18
لأنها تنقل المجريات والحقائق السياسية بشكل دائم ومستمر	9	%15
لأنها تلاءم اهتمامك في الحياة السياسية	9	%15
المجموع	100	100%

يبيّن الجدل أعلاه الأسباب التي تجعل أفراد العينة يهتمون لمتابعة القضايا السياسية في مختلف الفضاءات الرقمية، حيث يرى 31% من المبحوثين أن أهمية الحدث السياسي هو السبب وراء اهتمامهم بمتابعة هذا النوع من الخطاب السياسي الساخر، بالمقابل يرى 21% من شباب السوشيال ميديا من الطلبة الجامعيين أن الحاجة للإحاطة بجميع الأحداث السياسية هي السبب وراء حرصهم على متابعة المحتوى السياسي الساخر، بينما يرى 18% من المبحوثين أن طريقة اختيار وتناول المواضيع والقضايا وطرق معالجتها ما يجلهم يتابعون السخرية السياسية بمختلف أشكالها، كما ترى فئة أخرى من المبحوثين

بنسبة 15% أن هذه النوعية من المحتويات السياسية الساخرة تلاءم اهتماماتها في الحياة السياسية بالتساوي مع نقلها للمجريات والحقائق السياسية بشكل دائم ومستمر، خلال تناولها للقضايا السياسية سواء من حيث المواضيع أو المعالجة أو الطرح أو التصميم فبساطتها تحمل عدّة دلالات في تناول المواضيع السياسية وإخراجها في قالب السخرية يعد سببا وراء اهتمام المبحوثين بالبرنامج، فالسخرية أصبحت وسيلة تفاعل يومي مع الواقع السياسي.

نتائج الدراسة:

01. أصبحت السخرية السياسية على شبكات التواصل الاجتماعي والتطبيقات الالكترونية، كثقافة مقاومة في وسط الشبابي قائمة على التنكيت والضحك خلال الخطاب النقدي، الذي يعتمده رواده لانتقاد مختلف الأحداث والمواضيع السياسية وتشكيل الرأي العام بخصوص القضايا السياسية خاصة المحلية منها.

02. تختلف السخرية السياسية على السوشيال ميديا عن الأنواع والحوامل الأخرى للسخرية نظرا للإضافات التي تقدمها الفضاءات الرقمية لجعل منها قوة تعبيرية وتأثيرية في المتلقي والجهة المستهدفة، من النقد الساخر خاصة مع مساحة الحرية المتاحة للمستخدم في بلورة خطابه الساخر سواء كان صورة ثابتة أو متحركة أو نص.

03. السخرية السياسية تعتمد من طرف الشباب كخطاب نقدي على المنصات الرقمية يستهدف خلالها التجاوزات السياسية لتقييمها وتقويمها، مع يتوافق مع الرأي العام وفق مرجعية قيمية متفق عليها في سياق تواجدهم في هذه المجتمعات الافتراضية.

04. توصلت الدراسة إلى أن السخرية ترتبط بأثر الكلمة والصورة وجعل منهما أداة للنقد والمعارضة وجعلهما كسلاح لمواجهة الأوضاع التي تثير سخط الشارع.

05. تأخذ السخرية السياسية أشكالا متنوعة على المنصات الرقمية كاستعمال الايموجي للغضب أو التحقير، كذلك أحيانا ما يلجأ شباب السوشيال ميديا إلى تقنيات الفتوشوب لتركيب صور ومقاطع صوتية للسخرية

06. السخرية السياسية على السوشيال ميديا حولت الحياة اليومية السياسية إلى كرنفال، خاصة أن بعضها يتيح للمستخدم إنشاء مجموعات يشترك أفرادها في مجال الاهتمام، فأصبح الرابط بين الأفراد

يتجاوز البعد المكاني، بل أصبحت المصلحة المشتركة بينهم والرأي المتفق عليه بينهم في هذا المكان الافتراضي هو أساس الرابط الذي يجمعهم

07. تختلف مستويات وطرق تعبير شباب السوشال ميديا ممن يطلع على المحتويات السياسية الساخرة، بين التعبير بواسطة الايموجي أو تعليقات باللغة العربية أو الدارجة أو صور عليها إضافات الفوتوشوب أو رسوم كاريكاتورية...الخ، حسب المستوى العلمي والثقافي للمستخدم لتحقيق الأثر الساخر وإيصال الرسالة، وهذه الممارسات تخضع لنظام أخلاقي شبيه بما هو عليه في الواقع الفعلي، حيث أن السلوكات غير المقبولة تردع من طرف الجماعات الافتراضية التي ينتمي إليها المستخدم لتحقيق التنظيم الذاتي، وهذا في سبيل كسب ثقة المتلقي والابتعاد كما سبق الذكر عن الأخبار الزائفة.

08. المقاومة بالضحك في المنصات الرقمية أثبتت في الكثير من المناسبات أنها اليوم أصبحت تشكل قدرة عالية على المقاومة وخلق تراكم منتج لحركية افتراضية، تتشكل حول رأي عام موحد هادف إل تغيير الواقع وهذا ما نلتمسه من دور الفيسبوك خلال فترة الربيع العربي وكيف كان له الدور الفعال في تشكيل تعبئة افتراضية.

09. عملت السخرية في تفعيل الحوار الاجتماعي كرنفالي نحو القضايا المجتمعية وتأتي السياسية منها في المرتبة الأولى، خاصة بفصل المنصات الرقمية.

10. توجد علاقة ارتباطية بين تعرض شباب السوشيال ميديا للمحتوى السياسي الساخر وزيادة السخط السياسي لديهم، إذ أن اغلب أفراد العينة يجدون فيها ملاذا للتعبير عن هذا السخط من الاوضاع السياسية غير الراضين عنها.

11. عنصر التفاعلية من بين أهم ما يميز السخرية السياسية على السوشيال ميديا كأنه يعطي للخطاب الساخر بعدا حواريا يسعى من خلاله كل من المرسل والمتلقي إعادة تشكيل الواقع السياسي كمخرجات لذلك التفاعل الرقمي ، الذي يسعى من خلاله الناشطين الالكترونيين على تعبئة الجماهير لإحداث التغيير.

12. ساهمت تكنولوجيا الإعلام والاتصال من تحول الرؤية الأبوية الراعية التي تمارسها الدولة على الأفراد إلى صناعة فرد مشارك ومحلل وصانع للقرار السياسي بفضل فضاءات تمتاز بالحرية وتحرر الذات من سلطة المراقبة يناقش خلالها مختلف القضايا بأسلوب هزلي قائم على التنكيت السياسي الهادف غالبا إلى التغيير وتحسين الأوضاع، وكسب ثقافة ووعي سياسي وإثراء معرفته السياسية بمختلف الأحداث والقضايا المحلية والدولية.

خاتمة:

يرى ولتر سكوت أن هناك خطابين في المجتمع أحدهما ظاهر ومهيمن يمارس علنا ويدعم السلطة المهيمنة، وآخر خفي عن أعين السلطة المهيمنة يمارس في الأماكن المغلقة والآمنة، واليوم أصبحت المجتمعات الافتراضية مجالا آمنا نسبيا لبروز هذا النوع من الخطاب لملقاومة ويكون مثابة خطاب معارضة، خاصة وأن مستخدم هذه المجتمعات أصبح يعالج مختلف المواضيع السياسية ويكسر الطابوهات بأسلوب ساخر يحاكي من خلاله واقعه، ويعبر عن سخطه السياسي عن مختلف المواضيع والقضايا البارزة على الأجندة السياسية، فأصبحت السخرية السياسية اليوم وبفضل السوشيال ميديا ومن خلال ما توصلنا إليه في هذه الدراسة، تعمل على ترتيب أجندة الاهتمامات السياسية للمتصفح لها، ولها أثر إلى حد ما في تشكيل الثقافة السياسية لديه ووعيه السياسي، خاصة في ظل عزوف العديد من الشباب اليوم عن المشاركة في الحياة السياسية، والاهتمام بالمحتوى الإعلامي السياسي. لكن الحرية النسبية الموجودة على هذه المجتمعات تجعل من المعلومة خاصة السياسية منها عرضة للفبركة وتضليل المتصفح، لذلك نجد أنه من الضروري تأمين ومراقبة محتوى مثل هذه المواقع التي تتناول القضايا السياسية بأسلوب ساخر حتى لا يتعرض المتلقي إلى التسميم السياسي وتشكيل ثقافة سياسية مغلوطة في مضمونها، مع ضرورة وجود تربية إعلامية رقمية لكل من المرسل والمتلقي.

الهوامش:

إناس السعيد إبراهيم .(2019) .*السوشيال ميديا وأثرها على المجتمع* .القاهرة :العربي للنشر والتوزيع، ص:91

Schmidt, Samuel translated by Adam Schmidt. (2014). *Seriously Funny: Mexican Political Jokes as Social Resistnce.* University of Arizona press, p47

إمام شكري إبراهيم أحمد القطان .(2008) .*الاعلام العربي والوعي السياسي للمراهقين :دراسة عن دور الفضائيات العربية فيتنمية الوعي السياسي للطلاب* .مصر :مركز الإسكندرية للكتاب، ص: 111

مروة محمد عبد المنعم ,2021) .يوليو .(الثقافة السياسية والاستقرار السياسي :دراسة حالة دولة الإمارات العربية المتحدة 2004– .2020*مجلة كلية السياسة والاقتصاد*، ص:10

قائمة المراجع:

01. السعيد إبراهيم ، إيناس. (2019). **السوشيال ميديا وأثرها على المجتمع** .(ط1). القاهرة: العربي للنشر والتوزيع.

02. إبراهيم أحمد القطان، إمام شكري. (2008) **الإعلام العربي والوعي السياسي للمراهقين: دراسة عن دور الفضائيات العربية في تنمية الوعي السياسي للطلاب**. مصر: مركز الإسكندرية للكتاب.

03. عبد المنعم مروة محمد، **الثقافة السياسية والاستقرار السياسي: دراسة حالة دولة الإمارات العربية المتحدة (2004–2020)**، مجلة كلية السياسة والاقتصاد، العدد 11، يوليو 2021.

04. Schmidt, Samuel. (2014) **Seriously Funny: Mexican Political Jokes as Social Resistnce**, translated by Adam Schmidt, Tucson, AZ: University of Arizona press.